Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حسنة فى نظره ، أنك إن قلت رويدكم أنتم وعبدُ الله « كأنك قلت أفعلوا أنتم وعبدُ الله ، لأن المضمر فى النية مرفوع ، فهو يجرى مجرى المضمر الذى يبين علامته فى الفعل . فإن قلت رويدَكم وعبدُ الله ، فهو أيضا رفعٌ وفيه قبحٌ ، لأنك لو قلت : اذهبْ وعبدُ الله كان فيه قبح ، فإذا قلت اذهب أنت وعبدُ الله حسَنٌ ، ومثل ذلك فى القرآن [المائدة] : ﴿ فاذهب أنت وربُّك فقاتلا - ٢٤ ﴾ ، [البقرة] : ﴿ اسكن أنت وزوجُك الجنة - ٣٥ ﴾ وتقول : رويدَكم أنتم أنفُسَكم . فيحسن الكلام كأنك قلت افعلوا أنتم أنفسُكم فإن قلت : رويدَكم أنفسُكم رفعت وفيها قبح ، لأن قولك : افعلوا أنفسُكم فيها قبح . فإذا قلت أنتم أنفسُكم حسُن الكلام » (٢٢) . فرغم أن المعيار عقلى فقد أقيم على قاعدة تجريبية ، فقد استقرأ سيبويه اللغة فوجد أن هذا التركيب بالذات لايأتى إلا على هيئة معينة . فالنطق الذى يخرج عنها فقد خرج عن المعيار .

ومن التراكيب التى استقبحها سيبويه ، أن تتقدم الأسماء الفعل فى وجود حروف معينة مثل (كى) حيث يقول : « هذا باب الحروف التى لاتقدم فيها الأسماء الفعل . فمن تلك الحروف ، الحروف العوامل فى الأفعال الناصبة . ألا ترى أنك لاتقول جئتك كى زيدٌ يقول ذاك ، ولاخفت أن زيدٌ يقولَ ذاك فلا يجوز أن تفصل بين الفعل والعامل فيه بالاسم ، كما لايجوز أن تفصل بين الاسم وبين (إنَّ) وأخواتها بفعل » (٢٣) ونلاحظ أن أسباب القبح هنا هى مخالفة التركيب العربى ، فرغم عقلانية المعيار فقد أقيم على أساس استقرائى تجريبى .

د - فى الدلالـة :

التعليل بالمعيار فى المستوى الدلالى ، هو أن يصادف اللغوىُّ دلالةً ما سواء كانت لمفرد أو لجملة فيتعلل لرفضها أو قبولها بالحسن أو القبح .

---

(٢٢) سيبويه : الكتاب ٢٤٦/١ .

(٢٣) السابق ١١٠/٣ .